الفَصْلُ السَّادِسَ عَشَر

من هذا الباب

في ذكر الميمونية من الخوارج وبيان خروجهم عن فرق الإسلام

هؤلاء أتباع رجل من الخوارج العَجَاردة كان اسمه مَيْمُونا[1]، وكان على مذهب العَجَاردة من الخوارج، ثم إنه خالف العجاردة في الإرادة والقَدَر والاستطاعة، وقال في هذه الأبواب الثلاثة بقول القَدَرية المعتزلة عن الحق. وزعم مع ذلك أن أطفال المشركين في الجنة.

ولو بقي ميمون هذا على هذه البِدَع التي حكيناها عنه ولم يزد عليها ضلالة سواها لنسبناه إلى الخوارج؛ لقوله بتكفير علي وطلحة والزبير وعائشة وعثمان، وقوله بتكفير أصحاب الذنوب، وإلى القَدَرية لقوله في باب الإرادة والقدر والاستطاعة بأقوال القَدَرية فيها.

ولكنه زاد على القَدَرية وعلى الخوارج بضلالة اشتقّها من دين المجوس، وذلك أنه أباح نكاح بنات الأولاد من الأجداد، وبنات أولاد الإخوة والأخوات، وقال: «إنما ذكر الله تعالى في تحريم النساء بالنسب: الأمهات، والبنات، والأخوات، والعمّات، والخالات، وبنات الأخ، وبنات الأخَوَات. ولم يذكر بنات البنات، ولا بنات البنين، ولا بنات أولاد الإخوة، ولا بنات أولاد الأخوات». فإن طَرَدَ قياسية في أمهات الأمهات وأمهات الآباء وَالأجداد انمحض في المجوسية، وإن لم يُجزِ نكاح الجدات وقاسَ الجداتِ على الأمهات لزمه قياسُ بنات الأولاد على بنات الصلب. وإن لم يَطْرُد قياسَه في هذا الباب نقض اعتلاله.

وحكى الكرابيسيُّ[2] عن الميمونية من الخوارج أنهم انكروا أن تكون سورة يوسف من القرآن. ومنكر بعض القرآن كمنكر كله.

ومن استحلّ بعض ذوات المحارم في حكم المجوس، ولا يكون المجوسي معدودًا في فِرَق الإسلام.

---

(1) ميمون بن عمران: (000 - نحو 100؟ هـ = 000 - نحو 718 ؟م) انظر الأعلام للزركلي 7: 341، والخطط والآثار 2: 354، وجامع العلوم 3: 392. وهو في الملل والنحل الشهرستاني 1: 204 طبعة مكتبة الحسين: «ميمون بن خالد»، وذكره البغدادي في الملل والنحل كما ذكره هنا باسم «ميمون» ولم يذكر اسم أبيه، وهو نفس ما فعله صاحب اللباب 3: 203 الذي أهمل اسم أبيه.

(2) هو الحسين بن علي بن يزيد أبو علي الكرابيسي: (000 - 245هـ = 000 - 859م) كان يعد أحد أعلام الجدل المشهورين، كما كان محدثًا وفقيها. وكان كتابه «المقالات» المصدر الأساسي للكتب المدونة تكفيرًا للخوارج وطوائف الغلاة الأخرى. من كتبه أيضًا «كتاب القضاء» و «كتاب المدلسين».